معنى قوله تعالى (يخرج الحي من الميت)

لقد اطلعت في مجلة الرسالة الغراء على تفسير لهذه الآية الكريمة ، ولما كنت قد فسرتها في كتابي « الحمل وخلقة الإنسان بين الطب الحديث والقرآن » تفسيراً آخر رأيت أن أدلي به على صفحات هذه المجلة

فالمقصود من قول الله تعالى « يخرج الحيّ من الميت » أي أنه تعالى يخرج الإنسان الحي من الطين الميت ؛ ويشير إلى ذلك قول الله تعالى : « إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين » ثم يجعله يتكون وينمو من أشياء ميتة ؛ فالإنسان الحي يقتات من المواد النباتية وهي غير حية كما يقتات من لحوم الحيوانات بعد ذبحها وموتها وموت خلاياها موتاً كلياً ، فيحول الله تعالى هذه الأشياء الميتة في جسم الإنسان إلى جسم حي فينمو الإنسان ويكبر . فالإنسان يستمد حياته من الحيوان والنبات ، والحيوان يبني جسده من النبات ، والنبات ينمو من مواد الأرض فلا شك أن جسم الإنسان كله ينمو من الطين . وهذه معجزة الله الخالق العظيم الذي بدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل بناء جسمه من الطين

فالمواد التي تدخل في تركيب أجسامنا موجودة في حفنة من تراب أو في حثوة من طين ، ولكننا لا نستطيع الانتفاع بها مباشرة وإنما ننتفع بها عن طريق النبات . فعلى ذلك يحول الله تعالى المادة غير الحية إلى مادة حية في أجسامنا ، وهذا هو إخراج الحي من الميت

وإما إخراج الميت من الحي فهو مثل خروج الإفرازات كاللبن وهو شيء ميت من جسم حيّ

أما قول كثير من المفسرين من إن إخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي هو إخراج الإنسان من النطفة وإخراج النطفة من الإنسان على اعتبار أن النطفة شيء ميت ، فأعتقد أن ذلك لا يساير الحقيقة وقد ثبت أن النطفة جسم حي بحيواناتها المنوية الحيّة .

الدكتور

(بني سويف) حامد البدري الفرابي

عبد السلام محمد هارون (مطبعة المعارف ومكتبتها بالقاهرة ٧٩ص)

٢٣ — وجائب الضمير : تأليف يحيا بن يوسف بن بقواد (المتوفى نحو سنة ١٠٥٠م) نقله من أصله العربي إلى اللغة العبرية يهوذا بن تبون Jehudr ibn Tibbon ونقله إلى الإنكليزية هيامسن M. Hyamson . وقد نشرت الترجمتان معاً في نيويورك ، في ٥ + ١٥٦ص

ثانيا : المستشرق على مطبوعات سنة ١٩٤١

١ — الإبانة في أصول الديانة : لأبي الحسن علي بن اسماعيل البصري الأشعري (قيل إنه توفي سنة ٣٢٤هـ) نقله من العربية[1] إلى الإنكليزية المستشرق كلين W. C. Klein وأشفعه بمقدمة وتعليقات ، في المجلد ١٩ من مجموعة American Oriental Series (نيوهافن ١٣ + ١٤٣ ص)

٢ — أزهار الرياض في أخبار عياض : لشهاب الدين المقري التلمساني ، المتوفى سنة ١٠٤١هـ الجزء الثاني ، نشره وعلق عليه الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي ، طبع على نفقة بيت المغرب (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ٤٣٠ص) الجزء الأول ظهر سنة ١٩٣٩

٣ — إنباط المياه الخفية : لأبي بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي (من أهل المائة الخامسة للهجرة) نشرته مطبعة المعارف العثمانية بحيدر آباد بعناية الأستاذ السيد هاشم الندوي (٧٤ صفحة فيها أشكال توضيحية)

٤ — أولياء حلب في منظومة الشيخ أبي الوفاء الرفاعي (١٧٦٥ — ١٨٤٧م) نشرها الأب فردينان توتل اليسوعي ، بمقدمة وتعليقات وفهارس (المشرق ٣٨ [بيروت ١٩٤٠] ص ٣٢١ — ٤٢٢) . وقد وضع الناشر ترجمة أبي الوفاء في المشرق (٣٩ [١٩٤١] ص ١٦٤ — ١٨٤) .

(بغداد) كوركيس عواد

(١) المتن العربي ، طبع في حيدر آباد سنة ١٣٢١هـ

من رسائل الرافعي - ألفاظ العلوم - الترادف في السجع

الشعر الجاهلي

منع الجاحظ أن يستعمل الخطيب — إذا كان متكلماً — ألفاظ المتكلمين إلا إذا عبَّر عن شيء من صناعة الكلام واصفاً أو مجيباً ؛ وحرم العسكري على الأديب استعمال تلك الألفاظ في أي غرض ؛ وأوجب ابن الأثير على الكاتب أن يعرف مصطلحات كل صناعة وأن يلم بكل علم وفن . فسألت الرافعي رحمه الله عن هذه الآراء الثلاثة ، وسألته كذلك عما أخذه ابن الأثير على الصابي من أنه يرادف السجع في المعنى الواحد ؛ ثم طلبت بعد ذلك أن يفضي برأيه فيما ذكره المنفلوطي رحمه الله من أن الشعر الجاهلي شعر ساذج . فجاءني هذا الجواب الشامل :

«أيها الأخ: السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فإنه يسرني أن أعرف لكم هذه العناية بالأدب والتوفر عليه ، ولعلكم واجدون فيه شيئاً من التعزية عما ترونه في حادثات الدهر من سوء الأدب ... أما الأسئلة فإني مجيبكم عنها بإيجاز.. ولو أعان الله على إظهار ما بقي من أجزاء تاريخ آداب العرب لرأيتم فيها الجواب مطولاً مبسوطاً

أما كلام الجاحظ فصحيح ؛ لأنه يريد «بالمتكلم» الرجل من أهل الجدل وعلماء الكلام ؛ وهذا إذا هو استعمل ألفاظ صناعته في مخاطبة الناس من أهله وجيرانه ، أو الكتابة إلى من هو في حكمهم والخطابة عليهم ، كان ذلك مرذولاً منه وعُدَّ متكلفاً ودخل في باب الغريب الذي يسمونه الى الأكبر ؛ ولكن الجاحظ لم يمنع أن يفيض المتكلم مع المتكلمين بمثل تلك الألفاظ بل هو نبه على أن ذلك محمود منه

والأصل هو ما ورد في الحديث : خاطبوا الناس على قدر عقولهم . وصاحب المثل السائر لا يرى في كلامه إلى ما أراده الجاحظ بل هو يريد أن يلم الكاتب بمصطلحات كل صناعة ويشارك في كل علم وفن ، إذ يجد في ذلك مادة ربما احتاج إليها في توليد معنى ، أو في الكتابة عن واحد من أهل تلك الصناعات أو في ديوان من دواوين الإنشاء القديمة التي كانت تتناول أكثر أمور الدولة يومئذ ، ففيها كاتب الرسائل وكاتب الخراج وكتّاب آخرون ، وكانت تلك أغراض الكتابة من حيث هي صناعة . على أن ألفاظ العلوم الخاصة بها مما يصطلح عليه لا يجوز أن يستعان بها في الإنشاء إلا لغرض يستدعيها وإلا كانت من البي والفهاهة ونزلت منزلة الحشو ووقعت أكثر ما تقع لغواً . وهذا هو غرض العسكري

وأما عيب صاحب المثل على الصابي في ترادف السجع فأنا أراه في موضعه من النقد ، لأن السجع صناعة لا سجية ، والترادف قد يحسن الأسلوب للرسل لمتانة السياق وقوة السرد كما تجده في كتابة الجاحظ وغيره ، ولكن الذي يسجع لا يضطر إليه لأن كل سجعة فاصلة فهو من باب الحشو لا غير : والصابي على قوته في الترسل ضعيف في السجع لا يبلغ فيه منزلة البديع ، ولا جرم كان ذلك من ضعفه فيه

وأما شعر الجاهلية وسذاجته فلم أقرأ ما كتبه المنفلوطي في ذلك ، ولكن شعر الجاهلية كشعر غيرهم إنما يصف أحوال الحياة التي شهدوها فيقع فيه ما يقع في سواه من القوة والضعف ويكون فيه الجيد والسخيف . على أن شعر فحول الجاهلية لا يتعلق به شيء من شعر غيرهم في صناعة البيان لا في صناعة الشعر إذ هم أهل اللغة وواضعوها

وفي الجزء الثالث من تاريخ الأدب زهاء أربعمائة صفحة في تاريخ الشعر العربي وفلسفته وأدواره الخ

على أني أحب لك ألا تحفل كثيراً بأقوال المتأخرين وكتاباتهم ومحاوراتهم فيما يختص بالأدب العربي وتاريخه لأنهم جميعاً ضعاف لم يدرسوه ولم يفكروا فيه ، فابحث أنت وفكر واجتهد لنفسك فهذه هي السبيل ...

كتبت على عجلة ساعة الانصراف ، ففكر في الجواب واستخرج من قليله مالا يكون به قليلاً . والسلام عليكم ورحمة الله

٤ اكتوبر سنة ١٩١٦ (مصطفى صادق الرافعي)
(المنصورة)

محمود أبو ريه

تصحيح اسم طبيب

كتب صديقنا القديم الدكتور باول كراوس المدرس بكلية الآداب مقالين نفيسين في الثقافة القراء عن (هبة الله بن جميع الإسرائيلي المصري طبيب الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب . وضبط الدكتور الفاضل اسم الطبيب المصري هكذا « ابن جميع أو جُمَيِّع »

وعجبت جداً كيف يغفل صديقنا المحقق عن صحة اسم هذا الطبيب الإسرائيلي المصري فيرويه على وجهين ، مع أن النصوص والأخبار جميعها متفقة على رواية واحدة وهي ابن جميع بفتح الجيم لا غير . فلا حاجة بنا إلى تشديد الياء

قلت إن الأخبار الأدبية والتاريخية تؤيد هذا الوجه ولا تعرف

فيه وخاصة أن هذه الأخبار لأعلام عصر المؤلف وشعرائه المشهورين

ودليلنا على ذلك ما قاله ابن المنجم المصرى الشاعر المشهور فى عصر صلاح الدين وكان معاصراً لابن جميع فى مجانه :

دعوا ابن جميع وبهتانه ودعواه فى الطب والهندسة
فما هو إلا رقيع أتى وإن حل فى بلد أنحسه

وقوله من أبيات أخرى .

لابن جميع فى طبه حمق يسب طب المسيح من سببه

وقوله من أبيات أخرى

كذبت وصحفت فيما ادعيت وقلت أبوك جميع اليهودى

فهذه النصوص كلها تدل على أن اسمه ابن جميع بفتح الجيم لأن الشعر لا يستقيم وزنه على الوجه الثانى (ابن جيِّع) الذى ذكره الدكتور

بقى أن هذه الأبيات التى أوردتها هى فى هجاء ابن جميع ، وقد صدرت عن شاعر خبيث اللسان كما يعترف بذلك ابن أبى أصيبعة صاحب طبقات الأطباء ج ٢ ص ١١٣ ، ولكنها على كل حال لا تنقص من قيمة ابن جميع العلمية ولا تنقص من قيمة رسالته الصلاحية النفيسة التى أورد الدكتور كراوس نبذاً منها فى عدد الثقافة الأخير

محمد عبد الغنى حسن

« إبليس يغنى » للأستاذ صلاح الدين المنجد

الأستاذ صلاح الدين المنجد فى طليعة الشباب السورى الممتاز بالجمع بين الثقافتين العربية والغربية . وقلما تجد هذا الجمع على نسبة عادلة فى غير هذه الفئة الصالحة التى تنتج الأدب السورى اليوم وتجدد فيه وتقوم عليه ؛ فهى تمتاز من غيرها بإشراق الديباجة وسلامة البيان من جهة التصوير ، وبشمول الثقافة وجدة الفكرة من جهة التصوُّر . والمتتبع لمقالات الأستاذ المنجد فى الرسالة يلاحظ هذه المزايا واضحة جلية . وقد أصدر اليوم بعنوان « إبليس يغنى » ثلاث روايات قصيرة هى : إبليس يغنى ، وإبليس يلهو ، وحسناء البصرة . نقلها عن حكايات قديمة « كتبت فى عصر يباين عصرنا فأصبح يسوؤها أن تعرض برشاقة ، وتهذب بذوق ، وتصقل بفن ، وتثقف بدقة ... »[1] وقد قال الأستاذ : « فوشمت حوارها على طراز تمثيلى حديث ، ولم أشأ أن أبدل فى جوهرها ، ولكن تصرفت بعض التصرف فى ترتيبها وتفصيلها وتبويبها ، فجاءت كتاباً خاصاً ما أحسب أن أحداً أفرد مثله لمثلها . . . أقدمه رياً للقلب الرغيب فى التماس الجمال فى أدب القدامى ، ومتاعاً للنفس المطوف على الفن أنى كان ، ووسيلة لتحبيب الشباب فى أدبنا القديم »[1] . والكتاب مطبوع فى مطبعة الترقى بدمشق طبعاً جميلاً على ورق جميل . فللأستاذ المنجد الشكر على كتابته ، وللجمهور القراء التهنئة بقراءته

(١) مقدمة الكتاب

بنو إسرائيل والطعام الواحد

قرأت ما رد به الأستاذ « س » على الدكتور زكى مبارك فى فهم الآية الكريمة : « اهبطوا مصراً ... » فراعنى منه أن يبنى وجه التخطئة على ما يأتى :

أن « مصر » النيل المبارك فهى علم ممنوع من الصرف ... كيف هذا وصاحب الكشاف يقول ما نصه ... ويحتمل أن يريد العلم وإنما صرفه مع اجتماع السببين فيه وهما التعريف والتأنيث لسكون وسطه كقوله : نوحاً ولوطاً ... وأن يريد مصراً من الأمصار . وفى مصحف عبد الله وقرأ به الأعمش : اهبطوا مصر بغير تنوين كقوله : ادخلوا مصر اهـ

وعندى لتعليل تنوين مصر مع كونه علماً وجه آخر ذكره النحاة فى كتبهم ، وأظنه لا يغيب عن مثل حضرة الأستاذ ، وهو أن العلم إذا أريد به البقعة لم يصرف لأنه اجتمع فيه التأنيث مع العلمية ، وإن أريد به المكان صرف

والذى يرجح أن المراد بمصر مصر النيل قوله سبحانه « فإن لكم ما سألتم » إذ المعنى أنهم إذا نزلوا هذا البلد المبين فإنهم سيجدون سؤلهم ، وسيكون المعنى على فهم الأستاذ الجليل أنهم إذا نزلوا أى مصر من الأمصار وجدوا ما يطلبون . فأى المعنيين أليق بعظمة القرآن وجلال التبيان ؟ !

إبراهيم السعيد عجلونه

(١) من المقدمة أيضاً

حكم فى القضية ١٩٨٤ سنة ٩٤٢ عابدين العسكرية فندراغب خنا ميخائيل بتغريمه مائة جنيه ومصادرة الأرز موضوع المخالفة ونشر الحكم بجريدتى الرسالة والثقافة وتعليقه بمتجر المتهم والقسم وغلق المحل لمدة ثلاثة أيام لامتناعه عن بيع الأرز بالسعر المحدد

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)